الصفات الخَلقية للملائكة – دراسة عقدية

د. مراد كرامة سعيد باخريصة[1]

ايميل: morad1429@hotmail.com

الملخص

يهدف هذا البحث إلى جمع الصفات الخَلقية للملائكة ودراستها دراسة عقدية، وقد اعتمدت المنهج الوصفي الاستقرائي التحليلي. وتوصلت إلى أنَّ صفات الملائكة لا تشبه صفات غيرهم من المخلوقات وإن اتحدت معها في الاسم، وأنَّ الصفات الخَلقية الصحيحة للملائكة هي: الأجنحة، العين، اليد، الفم، الأذن، شحمة الأذن، العاتق، العنق، الرجِل، الظلف، الركبة، الصفات التي لا تصح: الرأس، اللسان، الساق، الفرج.

الكلمات المفتاحية: [الملائكة، الإيمان، الصفات، الخَلقية، أهل السنة والجماعة].

The congenital characteristics of angels

Abstract

This research aims to collect the innate characteristics of angels and study them in a doctrinal study. It has adopted the descriptive, inductive, and analytical approach .

I concluded that the attributes of angels do not resemble the attributes of other creatures, even if they are united with them in name, and that the correct moral attributes of angels are: wings, eyes, hand, mouth, ear, earlobe, upper neck, foot, hoof, knee, attributes that are not Correct: head, tongue, leg, vulva.

Keywords: Angels, faith, attributes, morality, Ahlus-Sunnah wal-Jama`ah

مقدمة:

الحمد لله الذي خلق كل شيء، واستغنى عن كل أحد، المعطي المانع، والضار والنافع، والمحيي والمميت، وأشهد أنَّ نبينا محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً مباركاً مزيداً.

[1] أستاذ مشارك وباحث متفرغ/ اليمن – حضرموت

وبعد: فإن الإيمان بالملائكة من أعظم أركان الإيمان الغيبية التي امتحن الله عباده بالإيمان بها، وقد ذكر الله جلّ وعلا ورسوله صلى الله عليه وسلم لهم أوصافاً كثيرة خَلقية وخُلقية، للتعرف على صفاتهم، وتثبيت الإيمان في القلوب بهم، ونظراً لندرة الأبحاث المتحدثة عن صفاتهم الخَلقية تناولت ذلك في هذا البحث المسمى: (الصفات الخَلقية للملائكة – دراسة عقدية –).

أهداف البحث:

بيان هذه المسألة المتعلقة بالركن الثاني من أركان الإيمان.

التعرف على صفات الملائكة الخَلقية.

توضيح الصحيح من صفاتهم وغير الصحيح.

أسباب اختيار البحث:

لم يأخذ الموضوع حقه من الدراسة العلمية العقدية حسب علمي.

تناول الصفات الخَلقية العامة للملائكة دون الصفات الخاصة من قبل معظم الباحثين عن الملائكة.

الخلط بين الصحيح والضعيف من صفات الملائكة.

الدراسات السابقة:

الملائكة والإيمان بهم، ناجي محمد داود، ماجستير، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، 1401-1402هـ.

ذكر الباحث من صفاتهم الخَلقية: أنهم مخلوقون من نور، وأنهم ذوو خلقة كبيرة وقوة عظيمة، وأنهم يتأذون مما يتأذى منه ابن آدم، وأنَّ لهم أجنحة، وأنهم يقدرون على التشكل، وأنهم يقدرون على الحركة فينزلون ويصعدون، وأنهم يتكلمون، ويحبون ويبغضون، ولا يفترون ولا يكسلون في عبادتهم لله تعالى، ولا يتناكحون ولا يتناسلون.

الملائكة الكرام بين أهل السنة والمخالفين، فهد بن محمد الساعدي، ماجستير، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، 1427-1428هـ.

ذكر صفاتهم الخَلقية وهي: القوة، الحسن والجمال، الأجنحة.

عالم الملائكة في ضوء السنة النبوية دراسة موضوعية، نبيل محمد أبو العمرين، ماجستير،

الجامعة الإسلامية، غزة، 1429هـ.

ذكر فيها صفات الملائكة الخَلقية وهي: عِظمَ خلق الملائكة، جمال الملائكة، عيون الملائكة، أجنحة الملائكة، سماع الملائكة للذكر.

الملائكة والجن دراسة مقارنة في الديانات السماوية الثلاث (اليهودية – النصرانية – الإسلام)، مي بنت حسن محمد المدهون، دكتوراة، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، 1429هـ – 1430هـ.

ذكرت الباحثة من صفاتهم الخَلقية: أنهم خلقوا من نور، أنَّ لهم أجنحة، لا حاجة لهم للأكل والشرب، لا يوصفون بذكورة و لا أنوثة، قوتهم وشدتهم، أنهم يموتون.

والملاحظ على هذه الدراسات أنها تناولت الصفات الخَلقية العامة للملائكة، ودراستي تتناول الصفات الخَلقية الخاصة بالملائكة.

منهج البحث:

سلكت في بحثي هذا المناهج الآتية:

المنهج الوصفي: في وصف الصفات الخَلقية للملائكة الكرام.

المنهج الاستقرائي: وظّفته في حصر صفاتهم الثابت منها وغير الثابت.

المنهج التحليلي: في تمييز الصحيح الثابت من غيره من صفاتهم.

المبحث الأول: التعريف بالملائكة ووجوب الإيمان بهم.

المطلب الأول: تعريف الملائكة لغة وشرعاً

التعريف اللغوي:

الملك أصله: المألكة، والمألكُ، والألوكة: الرسالة، ومنه اشتق الملائك؛ لأنهم رسل الله، وقيل: اشتق من (لَ أ ك) والألوكة: الرسالة، وألكني إلى فلان؛ أي: بلغه عني، والملأك: الملك؛ لأنه يبلغ عن الله تعالى، وقال بعض المحققين: المَلَكُ من المُلكِ، قال: والمتولي من الملائكة شيئاً من السياسات يقال له مَلَك، ومن البشر مَلِك[1].

ويستخلص من هذا أنَّ الملائكة مشتق من الألوكة بمعنى الرسالة، لأن الله سبحانه وتعالى قد اتخذ رسلاً من الناس والملائكة كما قال سبحانه وتعالى: ﴿ ٱللَّهُ يَصۡطَفِي مِنَ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ

[1] ينظر: بصائر ذوي التمييز: 524/4.

رُسُلًا وَمِنَ ٱلنَّاسِۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعُۢ بَصِيرٌ ﴾ [الحج: ٧٥].

التعريف الشرعي:

الملائكة شرعاً: خلق من خلق الله تعالى، خلقهم الله عز وجل من نور، مربوبون مسخرون، عباد مكرمون، لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون، لا يوصفون بالذكورة ولا بالأنوثة، لا يأكلون ولا يشربون، ولا يملون ولا يتعبون ولا يتناكحون ولا يعلم عددهم إلا الله، لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون[1].

والملائكة عالم غير عالم الإنس وعالم الجن، وهو عالم كريم، كله طهر وصفاء ونقاء، وهم كرام أتقياء، يعبدون الله حق العبادة، ويقومون بتنفيذ ما يأمرهم الله به، ولا يعصون الله أبداً[2].

المطلب الثاني: وجوب الإيمان بهم وبأعمالهم

أهل السنة والجماعة يؤمنون بالملائكة إجمالاً، وأما تفصيلاً فبمن صح به الدليل ممن سماه الله ورسوله صلى الله عليه وسلم؛ كجبريل الموكل بالوحي، وميكائيل الموكل بالمطر، وإسرافيل الموكل بالنفخ في الصور، وملك الموت[3] الموكل بقبض الأرواح، ومالك خازن النار[4].

فالإيمان بالملائكة أصل من أصول الإيمان، كما قال تعالى: ﴿ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لَا نُفَرِّقُ بَيۡنَ أَحَدٖ مِّن رُّسُلِهِۦۚ وَقَالُواْ سَمِعۡنَا وَأَطَعۡنَاۖ غُفۡرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيۡكَ ٱلۡمَصِيرُ ﴾ [البقرة: ٢٨٥] ولا يصح إيمان عبد ما لم يؤمن بهم، ﴿وَمَن يَكۡفُرۡ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ فَقَدۡ ضَلَّ ضَلَٰلَۢا بَعِيدًا﴾[النساء: 136].

وأهل السنة والجماعة يؤمنون بوجودهم، وأنهم عباد مخلوقون، خلقهم الله تعالى: من نور، وهم ذوات حقيقية، وليسوا قوى خفية، وهم خلق من خلق الله تعالى. والملائكة خلقتهم عظيمة،

---

[1] ينظر: شرح السنة: 76؛ شرح الطحاوية: 2/ 405؛ أعلام السنة المنشورة: 41.

[2] ينظر: عالم الملائكة الأبرار: 7.

[3] قال المناوي – بعد أن ذكر أن ملك الموت اشتهر أن اسمه عزرائيل–، قال: "ولم أقف على تسميته بذلك في الخبر" فيض القدير: 21/3.

[4] ينظر: الإيمان حقيقته وخوارمه عند أهل السنة: 131.

منهم من له جناحان، ومنهم من له ثلاثة، ومنهم من له أربعة، ومنهم من له أكثر من ذلك، وثبت أنَّ جبريل – عليه السلام – له ستمائة جناح، وهم جند من جنود الله، قادرون على التمثل بأمثال الأشياء، والتشكل بأشكال جسمانية، حسبما تقتضيها الحالات التي يأذن بها الله سبحانه وتعالى وهم مقربون من الله ومكرمون[1].

وقد نقل السيوطي عن البيهقي في كتابه (شعب الإيمان): أنَّ الإيمان بالملائكة ينتظم في معانٍ:

أحدها: التصديق بوجودهم.

الثاني: إنزالهم منازلهم، والإيمان بأنهم عباد الله وخلقه، كالإنس والجن مأمورون مكلفون، لا يقدرون إلا على ما أقدرهم الله عليه، والموت عليهم جائز، ولكنّ الله تعالى جعل لهم أمداً بعيداً، فلا يتوفاهم حتى يبلغوه، ولا يوصفون بشيء يؤدي وصفهم به إلى إشراكهم بالله تعالى، ولا يدعون آلهة كما دعتهم الأوائل.

الثالث: الاعتراف بأنّ منهم رسلاً يرسلهم الله إلى من يشاء من البشر، وقد يجوز أن يرسل بعضهم إلى بعض، ويتبع ذلك الاعتراف بأنّ منهم حملة العرش، ومنهم الصافّون، ومنهم خزنة الجنّة، ومنهم خزنة النار، ومنهم كتبة الأعمال، ومنهم الذين يسوقون السحاب، فقد ورد القرآن بذلك كله أو بأكثره[2].

وهم بالنسبة إلى الأعمال التي يقومون بها أصناف:

فمنهم حملة العرش، قال تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ يَحۡمِلُونَ ٱلۡعَرۡشَ وَمَنۡ حَوۡلَهُۥ يُسَبِّحُونَ بِحَمۡدِ رَبِّهِمۡ وَيُؤۡمِنُونَ بِهِۦ وَيَسۡتَغۡفِرُونَ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْۖ رَبَّنَا وَسِعۡتَ كُلَّ شَيۡءٖ رَّحۡمَةٗ وَعِلۡمٗا فَٱغۡفِرۡ لِلَّذِينَ تَابُواْ وَٱتَّبَعُواْ سَبِيلَكَ وَقِهِمۡ عَذَابَ ٱلۡجَحِيمِ ﴾ [غافر: ٧]، وقال تعالى: ﴿ وَتَرَى ٱلۡمَلَٰٓئِكَةَ حَآفِّينَ مِنۡ حَوۡلِ ٱلۡعَرۡشِ يُسَبِّحُونَ بِحَمۡدِ رَبِّهِمۡۚ وَقُضِيَ بَيۡنَهُم بِٱلۡحَقِّۚ وَقِيلَ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴾ [الزمر: ٧٥].

فمنهم المقربون، ومنهم الموكلون بالجنان وإعداد الكرامة لأهلها، ومنهم الموكلون بالنار

---

[1] ينظر: أصول الدين: 153.

[2] ينظر: شعب الإيمان: 1 / 296 ؛ الحبائك في أخبار الملائك: 10.

وتعذيب أهلها، وهم الزبانية، ومقدموهم تسعة عشر، وخازنها مالك، وهو مقدم الخزنة؛ كما قال تعالى: ﴿ عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ﴾ [المدثر: ٣٠]، وقوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَأَهۡلِيكُمۡ نَارٗا وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلۡحِجَارَةُ عَلَيۡهَا مَلَٰٓئِكَةٌ غِلَاظٞ شِدَادٞ لَّا يَعۡصُونَ ٱللَّهَ مَآ أَمَرَهُمۡ وَيَفۡعَلُونَ مَا يُؤۡمَرُونَ ﴾ [التحريم: ٦].

ومنهم الموكلون بحفظ بني آدم في الدنيا؛ قال تعالى: ﴿ لَهُۥ مُعَقِّبَٰتٞ مِّنۢ بَيۡنِ يَدَيۡهِ وَمِنۡ خَلۡفِهِۦ يَحۡفَظُونَهُۥ مِنۡ أَمۡرِ ٱللَّهِۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوۡمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنفُسِهِمۡۗ وَإِذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِقَوۡمٖ سُوٓءٗا فَلَا مَرَدَّ لَهُۥۚ وَمَا لَهُم مِّن دُونِهِۦ مِن وَالٖ ﴾ [الرعد: ١١] وقال تعالى: ﴿ إِذۡ يَتَلَقَّى ٱلۡمُتَلَقِّيَانِ عَنِ ٱلۡيَمِينِ وَعَنِ ٱلشِّمَالِ قَعِيدٞ * مَّا يَلۡفِظُ مِن قَوۡلٍ إِلَّا لَدَيۡهِ رَقِيبٌ عَتِيدٞ ﴾ [ق: 17، ١٨]

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «يَتَعَاقَبُونَ فِيكُمْ مَلاَئِكَةٌ بِاللَّيْلِ وَمَلاَئِكَةٌ بِالنَّهَارِ، وَيَجْتَمِعُونَ فِي صَلاَةِ العَصْرِ وَصَلاَةِ الفَجْرِ، ثُمَّ يَعْرُجُ الَّذِينَ بَاتُوا فِيكُمْ فَيَسْأَلُهُمْ وَهُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ، فَيَقُولُ: كَيْفَ تَرَكْتُمْ عِبَادِي؟ فَيَقُولُونَ: تَرَكْنَاهُمْ وَهُمْ يُصَلُّونَ، وَأَتَيْنَاهُمْ وَهُمْ يُصَلُّونَ»[1].

ومن الملائكة من هو موكل بالرحم وشأن النطفة، كما في حديث ابن مسعود – رضي الله عنه –: حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق المصدوق، قال: «إِنَّ أَحَدَكُمْ يُجْمَعُ خَلْقُهُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا، ثُمَّ يَكُونُ فِي ذَلِكَ عَلَقَةً مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ يَكُونُ فِي ذَلِكَ مُضْغَةً مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ يُرْسَلُ الْمَلَكُ فَيَنْفُخُ فِيهِ الرُّوحَ، وَيُؤْمَرُ بِأَرْبَعِ كَلِمَاتٍ: بِكَتْبِ رِزْقِهِ، وَأَجَلِهِ، وَعَمَلِهِ، وَشَقِيٌّ أَوْ سَعِيدٌ، فَوَالَّذِي لَا إِلَهَ غَيْرُهُ إِنَّ أَحَدَكُمْ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ حَتَّى مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا إِلَّا ذِرَاعٌ، فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ الْكِتَابُ، فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ، فَيَدْخُلُهَا، وَإِنَّ أَحَدَكُمْ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ، حَتَّى مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا إِلَّا ذِرَاعٌ، فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ الْكِتَابُ، فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ،

[1] أخرجه البخاري، كتاب التوحيد، باب قول الله تعالى: {تعرج الملائكة والروح إليه} [المعارج: 4]، وقوله جل ذكره: {إليه يصعد الكلم الطيب} [فاطر: 10] (9/ 126) برقم (7429)، ومسلم، تاب المساجد ومواضع الصلاة، باب فضل صلاتي الصبح والعصر، والمحافظة عليهما: 1/ 439، برقم (210).

فَيَدْخُلُهَا»[1].

ومنهم ملائكة موكلون بقبض الأرواح، قال تعالى: ﴿ وَهُوَ ٱلْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِۦ ۚ وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لَا يُفَرِّطُونَ ﴾ [الأنعام: ٦١]، وقال تعالى: ﴿ قُلْ يَتَوَفَّىٰكُم مَّلَكُ ٱلْمَوْتِ ٱلَّذِى وُكِّلَ بِكُمْ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ ﴾ [السجدة: ١١]، فملك الموت له أعوان من الملائكة يستخرجون روح العبد من جسمه حتى تبلغ الحلقوم، فيتناولها ملك الموت[2].

المبحث الثاني: الصفات الخَلْقِية للملائكة

المطلب الأول: بيان أنَّ صفاتهم لا تشبه صفات غيرهم

يؤمن أهل السنة والجماعة بالصفات الخَلقية الثابتة للملائكة، ويؤمنون أنَّ هذه الصفات هي صفات مختصة بهم وليست كصفات غيرهم من المخلوقات الأخرى، والنصوص الواردة فيهم تدل على أنَّ الملائكة مخلوقات نورانية ليس لها جسم مادي يدرك بالحواس الإنسانية، ولذلك فإن صفاتهم الخَلقية ليست كصفات البشر ولا غيرهم، والعلم بالملائكة من الأمور الغيبية التي لا يصل إليها العقلُ المجرد، وإنما السبيل لمعرفتهم هو الخبر الصادقُ عن الله عز وجل أو عن رسوله – صلى الله عليه وسلم – .

وقد جاءت الأخبار التي تفيد بوجود الملائكة وتذكر صفاتهم الخَلقية [3].

فكما أنَّ صفات الله لا تشبه صفات خلقه، فكذلك صفات الملائكة لا تشبه صفات غيرهم من المخلوقات، وهذا ما يدل عليه العقل السليم حيث إنَّ لكل مخلوق صفاته المستقلة به وإنْ اتحدت أسماؤها كالوجه واليد وغيرها[4]. يقول ابن تيمية في رده على الفلاسفة: "ومع هذا لما أخبروا بأن جبريل عليه السلام له ستمائة جناح وسمعوا قول الله في الملائكة ﴿ أُوْلِىٓ أَجْنِحَةٍ

---

[1] أخرجه البخاري، كتاب بدء الخلق، باب ذكر الملائكة: 4/ 111، برقم (3208)، ومسلم، كتاب القدر، باب كيفية خلق الآدمي في بطن أمه وكتابة رزقه وأجله وعمله وشقاوته وسعادته: 4/ 2036، برقم (1 –2643).

[2] ينظر: شرح العقيدة الطحاوية: 561/2؛ أضواء البيان: 661/7.

[3] ينظر: الإيمان بالملائكة وبيان صفاتهم: 14.

[4] ينظر: التعليقات المختصرة على متن العقيدة الطحاوية: 129.

مَّثْنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَ﴾ [فاطر 1] لم يكن فيهم من يعتقد أنَّ الملائكة والجن من جنس الآدميين مطلقاً لما استشعروه من نوع فرق وقد عُلم ما بين الله وبين البشر من عدم المماثلة أعظم مما بين البشر والملائكة"[1].

ويقول ابن القيم: "فمن قال: ليس للملك جناح حقيقة فهو كاذب مفتر ناف لما أثبته الله تعالى وإنْ قال: ليس له جناح من ريش، قيل له: من جهلك اعتقادك أنَّ الجناح الحقيقي هو ذو الريش وما عداه مجاز، لأنك لم تألف إلا الجناح الريش.

وطرد هذا الجهل العظيم أنْ يكون كل لفظ أطلق على الملك وعلى البشر أنْ يكون مجازاً في حق الملك كحياته وسمعه وبصره وكلامه، فكيف بما أطلق على الرب سبحانه من الوجه واليدين والسمع والبصر والكلام والغضب والرضى والإرادة، فإنها لا تماثل المعهود في المخلوق، ولهذا قالت الجهمية[2] المعطلة إنها مجازات في حق الرب لا حقائق لها"[3]. فهذه النصوص تدل دلالة صريحة أنَّ هذه الصفات الخَلقية الثابتة للملائكة لا تشبه صفات غيرهم من الخلائق.

"وقد قال أهل العلم في أجنحة الملائكة ليست كما يتوهم من أجنحة الطير ولكنها صفات ملكية لا تفهم إلا بالمعاينة واحتجوا بقوله تعالى: ﴿ أُوْلِيٓ أَجۡنِحَةٖ مَّثۡنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَۚ﴾ [فاطر: ١] فكيف تكون كأجنحة الطير على هذا ولم ير طائر له ثلاثة أجنحة ولا أربعة فكيف بستمائة جناح كما جاء في صفة جبريل فدّل على أنها صفات لا تنضبط كيفيتها للفكر ولا ورد أيضاً في بيانها خبر فيجب علينا الإيمان بها ولا يفيدنا إعمال الفكر في كيفيتها علماً"[4].

المطلب الثاني: الصفات الخَلقية الصحيحة

- الصفة الأولى: الأجنحة، من الصفات الخَلقية الثابتة للملائكة الكرام صفة الأجنحة لقوله تعالى: ﴿ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ جَاعِلِ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ رُسُلًا أُوْلِيٓ أَجۡنِحَةٖ مَّثۡنَىٰ وَثُلَٰثَ

---

[1] بيان تلبيس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية: 4/ 611-612.

[2] الجهمية: إحدى الفرق الكلامية التي تنتسب إلى الإسلام، وهي ذات مفاهيم وآراء عقدية ضالة في مفهوم الإيمان، وفي صفات الله تعالى وأسمائه، وترجع في نسبتها إلى مؤسسها الجهم بن صفوان الترمذي، ظهرت بدعته بترمذ، وقتله سلم بن أحوز المازني بمرو في آخر ملك بني أمية، ينظر: الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية: 199؛ الملل والنحل: 86/1.

[3] مختصر الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة: 303.

[4] روح البيان: 3/ 486؛ الروض الأنف: 7/ 174..

وَرُبَٰعَ﴾ [فاطر: ١]. ومعنى أولي أجنحة أي: "أصحاب أجنحة يعني ملائكة، فمنهم من له اثنان من الأجنحة، ومنهم من له ثلاثة أجنحة، ومنهم من له أربعة" [1].

- وجاءت الأحاديث الصحيحة مثبتة لهذه الصفة منها حديث جابر رضي الله عنهما يَقُولُ: «جِيءَ بِأَبِي إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَقَدْ مُثِّلَ بِهِ، وَوُضِعَ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَذَهَبْتُ أَكْشِفُ عَنْ وَجْهِهِ، فَنَهَانِي قَوْمِي فَسَمِعَ صَوْتَ صَائِحَةٍ، فَقِيلَ: ابْنَةُ عَمْرٍو – أَوْ أُخْتُ عَمْرٍو – فَقَالَ: «لِمَ تَبْكِي – أَوْ لاَ تَبْكِي – مَا زَالَتِ المَلاَئِكَةُ تُظِلُّهُ بِأَجْنِحَتِهَا»[2].
- وعن ابْن مَسْعُودٍ رضي الله عنه «أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأَى جِبْرِيلَ لَهُ سِتُّمِائَةِ جَنَاحٍ»[3].
- الصفة الثانية: العين، وقد جاءت هذه الصفة في حديث أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، قَالَ: «أُرْسِلَ مَلَكُ الْمَوْتِ إِلَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَلَمَّا جَاءَهُ صَكَّهُ[4] فَفَقَأَ عَيْنَهُ، فَرَجَعَ إِلَى رَبِّهِ فَقَالَ: أَرْسَلْتَنِي إِلَى عَبْدٍ لَا يُرِيدُ الْمَوْتَ، قَالَ فَرَدَّ اللهُ إِلَيْهِ عَيْنَهُ وَقَالَ: ارْجِعْ إِلَيْهِ، فَقُلْ لَهُ: يَضَعُ يَدَهُ عَلَى مَتْنِ ثَوْرٍ، فَلَهُ، بِمَا غَطَّتْ يَدُهُ بِكُلِّ شَعْرَةٍ، سَنَةٌ، قَالَ: أَيْ رَبِّ ثُمَّ مَهْ؟ قَالَ: ثُمَّ الْمَوْتُ، قَالَ: فَالْآنَ .. » [5].
- يقول النووي: " قال المازري[6] وقد أنكر بعض الملاحدة هذا الحديث وأنكر تصوره قالوا كيف يجوز على موسى فقء عين ملك الموت؟ قال: وأجاب العلماء عن هذا بأجوبة أحدها: أنه لا يمتنع أنْ يكون موسى صلى الله عليه وسلم قد أذن الله تعالى له في هذه

---

[1] تفسير الطبري: 20/ 434.

[2] أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الجهاد والسير، باب ظل الملائكة على الشهيد: 4/ 21، برقم: (2816)، ومسلم في صحيحه، كتاب فضائل الصحابة رضي الله تعالى عنهم، باب من فضائل عبد الله بن عمرو بن حرام والد جابر رضي الله تعالى عنهما: 4/ 1917، برقم: (2471).

[3] أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب بدء الخلق، باب إذا قال أحدكم: آمين والملائكة في السماء، آمين فوافقت إحداهما الأخرى، غفر له ما تقدم من ذنبه: 4/ 115؛ برقم: (3232)، ومسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، باب: {وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى}: 1/ 158؛ برقم: (174).

[4] "الصك الضَّرْب بالكف". مشارق الأنوار على صحاح الآثار: 2/ 44.

[5] أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب أحاديث الأنبياء، باب وفاة موسى وذكره بعد: 4/ 157، برقم: (3407)، ومسلم في صحيحه، كتاب الفضائل، باب من فضائل موسى صلى الله عليه وسلم: 4/ 1842، برقم: (2372).

[6] هو: محمد بن علي بن عمر التَّمِيمي المازري، أبو عبد الله: محدث، من فقهاء المالكية، من مؤلفاته: المعلم بفوائد مسلم، في الحديث، وهو ما علق به على صحيح مسلم، حين قراءته عليه سنة (499 هـ) وقيده تلاميذه، ومن كتبه: التلقين، إيضاح المحصول في الأصول، الكشف والإنباء على المترجم بالإحياء، ردّ فيه على الإحياء للغزالي وتبيين ما فيه من الواهيات والتفلسف، توفي سنة (536هـ)، ينظر: سير أعلام النبلاء: 20/ 104؛ الأعلام: 6/ 277.

اللطمة ويكون ذلك امتحاناً للملطوم، والله سبحانه وتعالى يفعل في خلقه ما شاء ويمتحنهم بما أراد، والثاني: أنَّ هذا على المجاز والمراد أنَّ موسى ناظره وحاجه فغلبه بالحجة ويقال فقأ فلان عين فلان إذا غالبه بالحجة ويقال عورت الشيء إذا أدخلت فيه نقصاً، قال: وفي هذا ضعف لقوله صلى الله عليه وسلم فرّد الله عينه فإن قيل أراد ردَّ حجته كان بعيداً، والثالث: أنَّ موسى صلى الله عليه وسلم لم يعلم أنه ملك من عند الله وظن أنه رجل قصده يريد نفسه فدافعه عنها فأدت المدافعة إلى فقء عينه لا أنه قصدها بالفقء، وتؤيده رواية صكه، وهذا جواب الإمام أبي بكر بن خزيمة وغيره من المتقدمين واختاره المازري والقاضي عياض"[1].

- الصفة الثالثة: اليد، لقوله تعالى: ﴿ وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذِ ٱلظَّٰلِمُونَ فِي غَمَرَٰتِ ٱلْمَوْتِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ بَاسِطُوٓاْ أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُوٓاْ أَنفُسَكُمُ ٱلْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ ٱلْهُونِ بِمَا كُنتُمْ تَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ غَيْرَ ٱلْحَقِّ وَكُنتُمْ عَنْ ءَايَٰتِهِۦ تَسْتَكْبِرُونَ ﴾ [الأنعام: ٩٣].

يقول ابن كثير: "والملائكة باسطوا أيديهم أي بالضرب، كقوله: ﴿ لَئِنۢ بَسَطتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي ﴾ [المائدة: 28] الآية، وقوله: ﴿ وَيَبْسُطُوٓاْ إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ وَأَلْسِنَتَهُم بِٱلسُّوٓءِ ﴾ [الممتحنة: 2] الآية .. ولهذا قال والملائكة باسطوا أيديهم أي بالضرب لهم، حتى تخرج أنفسهم من أجسادهم، ولهذا يقولون لهم أخرجوا أنفسكم وذلك أن الكافر إذا احتضر، بشرته الملائكة بالعذاب، والنكال، والأغلال، والسلاسل، والجحيم، والحميم، وغضب الرحمن الرحيم، فتتفرق روحه في جسده، وتعصى وتأبى الخروج، فتضربهم الملائكة، حتى تخرج أرواحهم من أجسادهم، قائلين لهم أخرجوا أنفسكم اليوم تجزون عذاب الهون بما كنتم تقولون على الله غير الحق الآية، أي اليوم تهانون غاية الإهانة، كما كنتم تكذبون على الله، وتستكبرون عن اتباع آياته والانقياد لرسله"[2]. وهذا دليل واضح على أنها يد حقيقية مختصة بهم تنهال عليهم بالضرب والعذاب.

---

[1] شرح النووي على مسلم: 15/ 129.
[2] تفسير ابن كثير: 3/ 271.

وجاء في الحديث الصحيح في وصف ملك «.مَلَكٌ مِنْ مَلائِكَةِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ مُوَكَّلٌ بِالسَّحَابِ بِيَدِهِ – أَوْ فِي يَدِهِ – مِخْرَاقٌ[1] مِنْ نَارٍ، يَزْجُرُ بِهِ السَّحَابَ» [2].

الصفة الرابعة: الفم، وقد دلَّ على هذه الصفة حديث «إِذَا قَامَ أَحَدُكُمْ مِنَ اللَّيْلِ فَلْيَسْتَكْ، فَإِنَّ الرَّجُلَ إِذَا قَامَ مِنَ اللَّيْلِ فَتَسَوَّكَ، ثُمَّ تَوَضَّأَ، ثُمَّ قَامَ إِلَى الصَّلَاةِ جَاءَهُ الْمَلَكُ حَتَّى يَقُومَ خَلْفَهُ يَسْتَمِعُ الْقُرْآنَ، فَلَا يَزَالُ يَدْنُو مِنْهُ حَتَّى يَضَعَ فَاهُ عَلَى فِيهِ»[3].

و "سر ندب السواك للصلاة أنّا مأمورون أنْ نكون في حالة التقرب إلى الله تعالى في حال كمال ونظافة إظهاراً لشرف العبادة، وقيل: إنَّ الأمر يتعلق بالملك وهو أنه يضع فاه على فم القارئ فيتأذى بالريح الكريهة فيتأكد السواك لها لذلك"[4].

الصفة الخامسة والسادسة والسابعة: "الأذن وشحمة الأذن والعاتق[5]" لحديث جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « أُذِنَ لِي أَنْ أُحَدِّثَ عَنْ مَلَكٍ مِنْ مَلَائِكَةِ اللهِ تَعَالَى مِنْ حَمَلَةِ الْعَرْشِ، إِنَّ مَا بَيْنَ شَحْمَةِ أُذُنِهِ إِلَى عَاتِقِهِ مَسِيرَةُ سَبْعِمِائَةِ عَامٍ» [6].

"فهل يستطيع أحد أنْ يصف شحمة الأذن، أو يصف المكان الممتد بين شحمة الأذن إلى العاتق؟ فإن كان الإنسان عاجزاً في أنْ يتفكر في هذا المخلوق، فهو أعجز من أنْ يتفكر في صفات الخالق العظيم"[7].

---

[1] مخراق: "وهو في الأصل عند العرب ثوب يلف ويضرب به الصبيان بعضهم بعضًا، أراد أنها آلة تزجر بها الملائكة السحاب وتسوقه". لسان العرب: 10/ 76.

[2] أخرجه أحمد في "مسنده"، مسند بني هاشم رضي الله عنهم، مسند عبد الله بن العباس بن عبد المطلب رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم: 3 / 128، برقم: (2438) وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ومنبع الفوائد: 8/ 242 "رواه أحمد والطبراني ورجالهما ثقات".

[3] أخرجه ابن أبي شيبة في "مصنفه"، كتاب الطهارة، ما ذكر فِي السواك: 1/ 1799 برقم: (1799) وقال العراقي: " ورجاله رجال الصحيح"، تخريج أحاديث إحياء علوم الدين: 1/ 293. وصححه الألباني في صحيح الجامع: 185/1، برقم: (720).

[4] التنوير شرح الجامع الصغير: 7/ 39، بتصرف يسير.

[5] العاتق: موضع الرداء ما بين المنكبين إلى أصل العنق. شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم: 7/ 4355.

[6] أخرجه أبو داود في "سننه"، كتاب السنة، باب في الجهمية: 4/ 232؛ برقم: (4727) "وقال ابن حجر: "وإسناده على شرط الصحيح". فتح الباري: 8/ 665؛ وقال المناوي: إسناده صحيح". كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال: 6/ 136.

[7] شرح أصول اعتقاد أهل السنة للالكائي: 26/ 6.

الصفة الثامنة والتاسعة: العنق والرجِل، لحديث أبي هُرَيْرَة رَضِي الله عَنهُ قَالَ قَالَ رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم « إِنَّ الله جلّ ذكره أذن لي أَنْ أحدث عَن ديك قد فرقت رِجْلَاهُ الأَرْض وعنقه مثني تَحت الْعَرْش وَهُوَ يَقُول سُبْحَانَكَ مَا أعظمك رَبنَا»[1].

يقول المناوي[2] في شرح الحديث: " «إِنّ الله أذن لي أَن أحدّث عَن ديك» أَي عَن عِظم جثة ملك فِي صُورَة ديك «قد مرقت رِجْلَاهُ الأَرْض» أَي وصلتا إِلَيْهَا وخرقتاها وخرجتا من جَانبهَا الآخر "[3].

الصفة العاشرة والحادية عشر: الظلف والركبة، " لحديث «فَوْقَ السَّمَاءِ السَّابِعَةِ بَحْرٌ بَيْنَ أَعْلَاهُ وَأَسْفَلِهِ كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ إِلَى السَّمَاءِ، وَفَوْقَ ذَلِكَ ثَمَانِيَةُ أَوْعَالٍ[4] بَيْنَ أَظْلَافِهِنَّ[5] وَرُكَبِهِنَّ مِثْلُ مَا بَيْنَ سَمَاءٍ إِلَى سَمَاءٍ" [6]"يعني فوق ذلك البحر ثمانيةُ أملاك، وهم الذين يحملون العَرْش» [7]."والمراد: ثمانية ملائكة على صور الأوعال"[8]، ومعنى: "ثمانية أوعال وهم: ملائكة فالملائكة صفة خلقهم على صفة خلق الأوعال يحملون العرش" [9].

والشاهد في الحديث " أَظْلَافِهِنَّ وَرُكَبِهِنَّ".

---

[1] أخرجه المنذري في "الترغيب والترهيب من الحديث الشريف": 389/2؛ برقم: (2827)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ومنبع الفوائد: 4/ 181: "ورجاله رجال الصحيح".

[2] هو: عبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي المناوي الشافعي، كان عالما زاهدا عابدا قانتا لله، أخذ علمه عن بعض المتصوفة، من كتبه: كنوز الحقائق، التيسير في شرح الجامع الصغير، التوقيف على مهمات التعاريف، شرح قصيدة النفس العينية لابن سينا، توفي سنة (1031هـ). ينظر: الأعلام: 6/ 204؛ معجم المؤلفين: 5/ 220.

[3] التيسير بشرح الجامع الصغير: 1/ 245.

[4] أَوْعال: جمع وَعْل، وهو العنزُ الوحشيُّ أو تيس الجبل. المفاتيح في شرح المصابيح: 6/ 78.

[5] أَظْلافهن: "الظِّلْفُ ظُفُرُ كُلِّ ما اجْتَرَّ والجَمْعُ أَظْلافٌ". المحكم والمحيط الأعظم: 10/ 21، "وهو للبقرة والشاة، والظِّلْفُ بمثابة الحافرِ للدَّابة". المفاتيح في شرح المصابيح: 6/ 78، فالظلف يطلق في الغالب على الحيوان، " الظلف من الشاء والبقر ونحوه كالظفر من الإنسان". المصباح المنير في غريب الشرح الكبير: 2/ 385.

[6] أخرجه الترمذي في "جامعه"، أبواب تفسير القرآن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم .، باب ومن سورة الحاقة: 5/ 425، برقم: (3320) وقال ابن منده "هذا إسناد متصل". التوحيد ومعرفة أسماء الله عز وجل وصفاته على الاتفاق والتفرد: 163؛ وقال ابن القيم: "هذا حديث حسن صحيح". اجتماع الجيوش الإسلامية (2/ 163)، وصححه الذهبي، ينظر: مختصر تلخيص الذهبي: 2/ 773؛ وقال ابن حجر: "وصححه بن خزيمة والحاكم". فتح الباري: 13/ 413.

[7] المفاتيح في شرح المصابيح: 6/ 78.

[8] شرح المصابيح: 6/ 178

[9] شرح الاقتصاد في الاعتقاد: 2/ 8.

المطلب الثالث: الصفات التي لا تصح

الصفة الأولى والثانية: الرأس واللسان.

لم أجد لهذه الصفات ذكرًا في الأحاديث الصحيحة الثابتة، وجاء في أثر يروى في بعض الكتب يتحدث عن «ملك رأسه تحت العرش ورجلاه في تخوم الأرض السابعة وله ألف رأس كل رأس أعظم من الدنيا وفي كل رأس ألف وجه وفي كل وجه ألف فم وفي كل فم ألف لسان يسبح الله بكل لسان ألف نوع من التسبيح والتحميد والتمجيد» [1].

الصفة الثالثة: الساق، ولم أجد دليلاً يُثبت هذه الصفة للملائكة غير حديث موضوع وفيه «ائْتَزِرُوا كَمَا رَأَيْتُ الْمَلَائِكَةَ تَأْتَزِرُ فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ رَأَيْتَ؟ قَالَ: «إِلَى أَنْصَافِ سُوقِهَا»[2].

الصفة الرابعة: الفرج، لحديث: «أَنَّ جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَتَاهُ فِي أَوَّلِ مَا أُوحِيَ إِلَيْهِ، فَعَلَّمَهُ الْوُضُوءَ وَالصَّلَاةَ، فَلَمَّا فَرَغَ مِنَ الْوُضُوءِ، أَخَذَ غَرْفَةً مِنْ مَاءٍ، فَنَضَحَ بِهَا فَرْجَهُ»[3].

وهذه الصفة لا يصح إثباتها للملائكة نظراً للآتي:

أولاً: أنَّ الحديث الوارد فيها ضعيف ولا يصح عند أكثر المحدثين كما تقدّم في تخريجه.

ثانياً: أنه على فرض صحته فإن جبريل عليه السلام قد أتى النبي صلى الله عليه وسلم في صورة بشر فلا يكون لهذه الصفة معنى حقيقياً في وصف الملك لأنه لم يكن على صورته الحقيقية.

---

[1] قال ابن الجوزي: (هذا حديث موضوع، وما أنتن هذا الوضع، وما أفحش هذا المحال). الموضوعات: 1/ 405.

[2] أخرجه الطبراني في "المعجم الأوسط" باب الميم – باب من اسمه محمود – محمود بن محمد الواسطي: 13/8، برقم: (7807)، وضعفه الديلمي في فيض القدير شرح الجامع الصغير: 69/1، وقال ابن الجوزي: "هذا حديث موضوع على رسول الله صلى الله عليه وسلم". الموضوعات: 50/3.

[3] أخرجه أحمد في "مسنده"، مسند الشاميين رضي الله عنهم، حديث زيد بن حارثة رضي الله عنه: 29/ 25، برقم: (17480)، قال أبو حاتم: "هذا حديث كذب باطل". تعليقة على العلل لابن أبي حاتم: 62، وقال ابن القطان: "هذا يروي عبد الله بن لَهِيعَة، وهو ضعِيف عندهم، وَقد رُوِيَ أَيْضا من طَرِيق رشدين ابْن سعد بسنده إِلَى زيد بن حارثة، وهو ضعِيف". بيان الوهم والإيهام في كتاب الأحكام: 2/ 81؛ وضعفه ابن حجر في المطالب العالية: 2/ 182؛ والمباركفوري في: مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح: 2/ 70؛ وقال القاري في مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح: 1/ 390: "وسنده حسن"، وصححه الألباني في صحيح الجامع الصغير وزيادته: 1/ 77؛ وردّ الغماري على من صححه فقال: "والحديث باطل، وقال مخرجه الدارقطني: فيه ابن لهيعة ضعفوه، وتابعه رشدين وهو ضعيف لكن يقويه كما قال بعض الحفاظ، وأورده من طريق ابن ماجة بمعناه، وروى نحوه عن البراء وابن عباس أما الصحة فلا فلا". المداوي لعلل الجامع الصغير وشرحي المناوي: 1/ 103.

يقول المناوي في شرح الحديث: " «أَخذ غرفَة من المَاء فنضح بهَا فرجه» يَعْنِي رش بِالْمَاءِ الْإِزَار الَّذِي يَلِي مَحل الْفرج من الْآدَمِيّ فَينْدب ذَلِك لدفع الوسواس"[1].

فقوله: " مَحل الْفرج من الْآدَمِيّ" تأكيد على أنَّ هذه الصفة –صفة الفرج– وصف للصورة البشرية وليس للصورة المَلَكية.

ثالثاً: لو تتبع متتبع صفات الملائكة بهذه الكيفية والصورة لأعطاهم جميع صفات البشر، لأن الملك يتمثل في صورة البشر كما في جاء في كثير من الأحاديث الصحيحة المشهورة كحديث جبريل المشهور[2] وغيره.

وقد وقفت على نقولات لبعض علماء الفرق الإسلامية عند وصفهم للملائكة فيها تكلف في الشرح والتأويل.

يقول الزمخشري[3] المعتزلي في تفسير قوله تعالى: ﴿ فَأَرۡسَلۡنَآ إِلَيۡهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرٗا سَوِيّٗا ﴾ [مريم: 17] "ويدل على تقارب خلقتهم في البنية لخلقة البشر وإنْ كانت لهم آلات وعظام ويجوز أنْ تنفصل وتتصل"[4]. وهذا تكلف صريح ناقض الزمخشري به نفسه في بداية تفسيره للآية حيث يقول: "يدل على أنَّ خلقة الملائكة مخالفة لخلقة الناس فتمثل بهذه الخلقة"[5].

---

[1] التيسير بشرح الجامع الصغير: 1/ 21.

[2] أخرجه البخاري، كتاب الإيمان، باب سؤال جبريل النبي صلى الله عليه وسلم عن الإيمان، والإسلام، والإحسان، وعلم الساعة: 1/ 19، برقم (50)، ومسلم، كتاب الإيمان، باب معرفة الإيمان، والإسلام، والقدر وعلامة الساعة: 1/ 40، برقم (7).

[3] هو: محمود بن عمر بن محمد –أبو القاسم– الخوارزمي، الزمخشري، صاحب التصانيف في التفسير والنحو واللغة وعلم البيان، من كبار أئمة المعتزلة، أشهر كتبه: الكشاف في تفسير القرآن، شرح الأصول الخمسة، أساس البلاغة، المفصل، المقامات، توفي سنة (538هـ). ينظر: تاريخ بغداد وذيوله: 21/ 172؛ سير أعلام النبلاء: 151/20.

[4] تنزيه القرآن عن المطاعن: 247.

[5] تنزيه القرآن عن المطاعن: 247.

ويقول اطفيش[1] الإباضي في حديثه عن صفات الملائكة: "وأما حديث نضح جبريل فرجه بعد الوضوء يريني كيف أفعل فإنما هو تمثيل بالصب إلى ما تحت السرة أو إلى ما فوق الركبة تعليماً له في ما روى قومنا من النضح"[2].

فتعليل الحديث بأنه من باب التمثيل أو التعليم لا من باب الوصف تكلف ظاهر حيث إنَّ الحديث يتحدث عن وصفٍ لبشر لا لملك.

ويقول الخلوتي[3] المتصوف: "فنضح بها فرجه أي رش بها فرجه أي محل الفرج من الإنسان بناء على أنه لا فرج له، وكون الملك لا فرج له لو تصوَّر بصورة الإنسان دليل على أنه ليس ذكرًا ولا أنثى وفيه نظر لأنه يجوز أنْ يكون له آلة ليست كآلة الذكر وكآلة الأنثى كما قيل بذلك في الخنثى ويقال لذلك فرج وبعضهم حمل الفرج على ما يقابل الفرج من الإزار"[4].

فهذه تكلفات لا دليل عليها، وأوصاف مبالغ فيها، وقد اتفق علماء المسلمين على أنَّ الملائكة لا يوصفون بأنهم ذكور ولا إناث.

يقول الرازي[5]:"اتفقوا على أنَّ الملائكة لا يأكلون ولا يشربون ولا ينكحون يسبحون الليل والنهار لا يفترون" [6] و "من قال بأنهم إناث فقد كفر لمخالفته كتاب الله، ولا يقال إنهم ذكور إذ لم يرد في ذلك نص صحيح" [7].

---

[1] هو: محمد بن يوسف بن عيسى اطفيش، من كبار أئمة الإباضية، من أشهر مؤلفاته: شرح عقيدة التوحيد، الحجَّة في بيان المحجَّة في التوحيد بلا تقليد، الذخر الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى، الذهب الخالص المنوه بالعلم القالص، توفي سنة (1332هـ)، ينظر: الأعلام: 7/ 156؛ معجم المؤلفين: 12/ 133؛ معلمو المسجد النبوي الشريف: 810.

[2] الذهب الخالص المنوه بالعلم القالص: 16.

[3] هو: إسماعيل حقي بن مصطفى الإسلامبولي الحنفي الخلوتي، المولى أبو الفداء، متصوف مفسر، من أشهر مؤلفاته: روح البيان في تفسير القرآن، كتاب التوحيد، الرسالة الخليلية، الفروقات، توفي سنة (1127هـ)، ينظر: الأعلام: 1/ 313؛ معجم المؤلفين: 2/ 266.

[4] روح البيان: 9/ 238.

[5] الرازي: محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي البكري، الأصولي، المفسر، ويقال له خطيب الري، له مصنفات كثيرة في الأصول والتوحيد وعلم الكلام وغيرها، وقد تراجع عنه في آخر عمره، توفي سنة (606هـ) ينظر: البداية والنهاية: 11/17.

[6] مفاتيح الغيب: 1/ 76.

[7] اعتقاد أهل السنة شرح أصحاب الحديث: 14.

الخاتمة (النتائج والتوصيات)

أولاً: النتائج

1- الملائكة في اللغة مشتق من الألوكة بمعنى الرسالة.

2- الملائكة خلق من خلق الله تعالى، خلقهم الله عز وجل من نور، مربوبون مسخرون، عباد مكرمون، لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون.

3- أهل السنة والجماعة يؤمنون بالملائكة إجمالاً، ويؤمنون تفصيلاً في من صح به الدليل ممن سماه الله ورسوله صلى الله عليه وسلم باسمه أو بعمله.

4- أنَّ صفاتهم لا تشبه صفات غيرهم من المخلوقات وإن اتحدت معها في الاسم.

5- الصفات الخَلقية الصحيحة للملائكة هي: الأجنحة، العين، اليد، الفم، الأذن، شحمة الأذن، العاتق، العنق، الرجِل، الظلف، الركبة.

6- الصفات التي لا تصح: الرأس، اللسان، الساق، الفرج.

ثانياً: التوصيات

1- من خلال البحث عن أوصاف الملائكة الغيبية أوصي الباحثين باستنباط قواعد أهل السنة والجماعة في فهم النصوص الغيبية.

2- من خلال البحث عن الصفات الخَلقية للملائكة أوصي الباحثين بتتبع هذه الصفات في مؤلفات أهل السنة والجماعة ومخالفيهم والتوسع فيها.

3- أوصي الباحثين بعمل دراسة عقدية خاصة لحديث "فنضح بها جبريل فرجه".

المصادر والمراجع:

ابن أبي شيبة، عبد الله بن محمد، المصنف في الأحاديث والآثار، تحقيق: كمال يوسف الحوت، مكتبة الرشد، الرياض، ط1، 1409هـ.

ابن الأمير، محمد بن إسماعيل التنوير شرح الجامع الصغير، تحقيق: محمَّد إسحاق محمَّد إبراهيم، مكتبة دار السلام، الرياض، ط1، 1432هـ - 2011م.

ابن القطان علي بن محمد، بيان الوهم والإيهام في كتاب الأحكام، تحقيق : الحسين آيت سعيد، دار طيبة، الرياض، ط1، 1418هـ-1997م.

ابن المَلَك، محمَّدُ بنُ عزِّ الدِّينِ، شرح مصابيح السنة للإمام البغوي، تحقيق ودراسة: لجنة مختصة من تحقيقين بإشراف: نور الدين طالب، إدارة الثقافة الإسلامية، ط1، 1433هـ – 2012م.

ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم، بيان تلبيس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية، تحقيق: مجموعة من تحقيقين، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ط1، 1426هـ.

ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي بن محمد بن أحمد، المطَالب العَاليَة بِزَوَائد المسَانيد الثمانية، تحقيق: مجموعة من الباحثين في 17 رسالة جامعية، دار العاصمة للنشر والتوزيع، دار الغيث للنشر والتوزيع، ط1.

ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي، فتح الباري شرح صحيح البخاري، دار المعرفة، بيروت، 1379هـ.

ابن حنبل، أحمد بن محمد، مسند الإمام أحمد بن حنبل، تحقيق: شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد، وآخرون، مؤسسة الرسالة، ط1، 1421هـ – 2001م.

ابن سيده، علي بن إسماعيل، المحكم والمحيط الأعظم، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1421 هـ – 2000م.

ابن عبد الجبار، عبد الجبار بن أحمد، تنزيه القرآن عن المطاعن، دار النهضة الحديثة.

ابن قاضي خان، علي بن حسام الدين، كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، تحقيق: بكري حياني، صفوة السقا، مؤسسة الرسالة، ط5، 1401هـ/1981م.

ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر، اجتماع الجيوش الإسلامية، تحقيق: عواد عبد الله المعتق، مطابع الفرزدق التجارية، الرياض، ط1، 1408هـ–1988م.

ابن كثير، إسماعيل بن عمر، البداية والنهاية، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ط1، 1418هـ – 1997م.

ابن كثير، إسماعيل بن عمر، تفسير القرآن العظيم، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون، بيروت، ط1 – 1419هـ.

ابن منظور، محمد بن مكرم بن على، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط3، 1414هـ.

أبو داود، سليمان بن الأشعث، سنن أبي داود، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت.

الأثري، عبد الله بن عبد الحميد، الإيمان حقيقته، خوارمه، نواقضه عند أهل السنة والجماعة، مدار الوطن للنشر، الرياض، ط1، 1424هـ – 2003م.

الأذرعي، صدر الدين محمد بن علاء الدين، شرح العقيدة الطحاوية، تحقيق: شعيب الأرنؤوط – عبد الله بن المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط10، 1417هـ – 1997م.

الأسفراييني، عبد القاهر بن طاهر، الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط2، 1977م.

الأشقر، عمر بن سليمان، عالم الملائكة الأبرار، مكتبة الفلاح، الكويت، ط3، 1403 هـ – 1983م.

اطفيش، محمد بن يوسف، الذهب الخالص المنوه بالعلم القالص، المطبعة السلفية، القاهرة، 1343هـ.

الألباني، محمد ناصر الدين، صحيح الجامع الصغير وزياداته، المكتب الإسلامي، دمشق.

البخاري، محمد بن إسماعيل، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري، الجعفي، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، ط1، 1422هـ.

البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين، شعب الإيمان، تحقيق: محمد السعيد زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1410هـ.

الترمذي، محمد بن عيسى، سنن الترمذي، تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر (جـ 1، 2)ومحمد فؤاد عبد الباقي (جـ 3) وإبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف (جـ 4، 5)، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، ط2، 1395هـ.

الجوزي، عبد الرحمن بن علي بن محمد، الموضوعات، ضبط وتقديم وتحقيق: عبد الرحمن محمد عثمان، محمد عبد المحسن صاحب المكتبة السلفية بالمدينة المنورة، ط1، جـ 1، 2: 1386هـ – 1966م، جـ 3: 1388هـ – 1968م.

الحَدّاد، مَحمُود بِن مُحَمّد، تخريج أحاديث إحياء علوم الدين، العِراقي، ابن السبكى، الزبيدي، دار العاصمة للنشر، الرياض، ط1، 1408هـ – 1987م.

الحكمي، حافظ بن أحمد، أعلام السنة المنشورة لاعتقاد الطائفة الناجية المنصورة (الكتاب نشر – أيضا – بعنوان: 200 سؤال وجواب في العقيدة الاسلامية)، تحقيق: حازم القاضي، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد – المملكة العربية السعودية، الطبعة الثانية، 1422هـ.

الحميرى، نشوان بن سعيد، شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، تحقيق: حسين بن عبد الله العمري – مطهر بن علي الإرياني – د يوسف محمد عبد الله، دار الفكر المعاصر، بيروت، دار الفكر، دمشق، ط1، 1420هـ – 1999م.

الخطيب البغدادي، أحمد بن علي، تاريخ بغداد وذيوله، دار الكتب العلمية، بيروت، دراسة وتحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، ط1، 1417هـ.

الخلوتي، إسماعيل حقي، روح البيان، المولى أبو الفداء، دار الفكر، بيروت.

الخميس، محمد بن عبد الرحمن، أهل السنة شرح أصحاب الحديث، وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد – المملكة العربية السعودية، ط1، 1419هـ.

الدمشقي، محمد بن أحمد، تعليقة على العلل لابن أبي حاتم، تحقيق: سامي بن محمد بن جاد الله، أضواء السلف، الرياض، ط1، 1423هـ – 2003م.

الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان، سير أعلام النبلاء، أشرف على تحقيقه: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط11، 1417هـ – 1996م.

الراجحي، عبد العزيز بن عبد الله، شرح الاقتصاد في الاعتقاد، مصدر الكتاب: دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية.

الرازي، محمد بن عمر التميمي، مفاتيح الغيب، دار الكتب العلمية، بيروت، 1421هـ – 2000م.

الزركلي، خير الدين، الأعلام، دار العلم للملايين، ط15 – أيار / مايو 2002م.

السبتي، عياض بن موسى بن عياض، مشارق الأنوار على صحاح الآثار، المكتبة العتيقة ودار التراث.

السهيلي، عبد الرحمن بن عبد الله، الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام، تحقيق: عمر عبد السلام السلامي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، 1421هـ/ 2000م.

السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، الحبائك في أخبار الملائك، تحقيق: محمد السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1405 هـ – 1985م.

الشحود، علي بن نايف، الإيمانُ بالملائكة وبيانُ صفاتهم، دار المعمور، ماليزيا، ط1، 2009 م– 1430هـ.

الشنقيطي، محمد الأمين، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، دار الفكر للطباعة و النشر والتوزيع بيروت، لبنان، 1415 هـ – 1995م.

الشهرستاني، محمد بن عبد الكريم، الملل والنحل، مؤسسة الحلبي.

الطبراني، سليمان بن أحمد المعجم الأوسط، تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد ، عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، دار الحرمين، القاهرة.

الطبري، محمد بن جرير، جامع البيان في تأويل القرآن= تفسير الطبري، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط1، 1420 هـ - 2000م.

عبد الغفار، محمد حسن، أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة،، مصدر الكتاب: دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية.

الغزنوي أحمد بن محمد، أصول الدين، تحقيق: عمر وفيق الداعوق، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ط1، 1419- 1998م.

الغُمَارِي، أحمد بن محمد بن الصدِّيق بن أحمد، المداوي لعلل الجامع الصغير وشرحي المناوي، دار الكتبي، القاهرة، جمهورية مصر العربية، ط1، 1996م.

فلاته، عمر بن حسن ،و زمان، عبد الوهاب بن محمد، و جلون، عدنان درويش معلمو المسجد النبوي الشريف،، مكتبة دار الزمان للنشر والتوزيع، ط1، 1437هـ - 2016م.

الفوزان، صالح بن فوزان، التعليقات المختصرة على متن العقيدة الطحاوية، دار العاصمة للنشر والتوزيع.

الفيروزآبادى، محمد بن يعقوب، بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، تحقيق: محمد علي النجار، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة.

الفيومي، أحمد بن محمد بن علي، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، المكتبة العلمية، بيروت.

كحالة، عمر بن رضا بن محمد، معجم المؤلفين، مكتبة المثنى، بيروت، دار إحياء التراث العربي بيروت.

المباركفوري، عبيد الله بن محمد عبد السلام، مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح،، إدارة البحوث العلمية والدعوة والإفتاء، الجامعة السلفية، بنارس الهند.

المزني، إسماعيل بن يحيى، شرح السنة، تحقيق: جمال عزون، مكتبة الغرباء الأثرية، السعودية، ط1، 1415هـ - 1995م.

المصري، عمر بن علي بن أحمد، مختصرُ استدرَاك الحافِظ الذّهبي على مُستدرَك أبي عبد اللهِ الحَاكم، تحقيق وَدراسة: جـ 1، 2: عَبد الله بن حمد اللحَيدَان، جـ 3 - 7: سَعد بن عَبد الله بن عَبد العَزيز آل حميِّد، دَارُ العَاصِمَة، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط1، 1411هـ.

المُظْهِري، الحسين بن محمود بن الحسن، المفاتيح في شرح المصابيح، تحقيق ودراسة: لجنة مختصة من تحقيقين بإشراف: نور الدين طالب، دار النوادر، وهو من إصدارات إدارة الثقافة الإسلامية، وزارة الأوقاف الكويتية، ط1، 1433هـ – 2012م.

المناوي، زين الدين بن تاج العارفين، فيض القدير شرح الجامع الصغير، المكتبة التجارية الكبرى، مصر، ط1، 1356هـ..

المناوي، عبد الرؤوف بن تاج العارفين، لتيسير بشرح الجامع الصغير، مكتبة الإمام الشافعي، الرياض، ط3، 1408هـ – 1988م.

المنذري، عبد العظيم بن عبد القوي، الترغيب والترهيب من الحديث الشريف، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1417هـ.

الموصلي، محمد بن محمد بن عبد الكريم، مختصر الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة، تحقيق: سيد إبراهيم، دار الحديث، القاهرة، مصر، ط1، 1422هـ – 2001م.

النووي، يحيى بن شرف، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط2، 1392هـ.

النيسابوري، مسلم بن الحجاج، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم= صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

الهروي، علي بن (سلطان) محمد، مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، دار الفكر، بيروت، لبنان، ط1، 1422هـ – 2002م.

الهيثمي، علي بن أبي بكر بن سليمان، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد،، تحقيق: حسام الدين القدسي، مكتبة القدسي، القاهرة، 1414هـ، 1994م.